

الفصول المختارة

[94] حتى أتى على القصيدة والمنصور مسرور فقال سوار: هذا وإني يا أمير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه، وإني إن القوم الذين يدين بحبهم لغيركم وإنه لينطوي في عداوتكم. فقال السيد: وإني إنه لكاذب وإنني في مديحك لصادق ولكنه حمله الحسد إذ رآك على هذه الحال، وإن انقطاعي إليكم ومودتي لكم أهل البيت لمعرق فيها عن أبوي وإن هذا وقومه لاعدائكم في الجاهلية والاسلام، وقد أنزل الله عزوجل على نبيه - عليه وآله السلام - في أهل بيت هذا: * (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) * (1) فقال المنصور صدقت. فقال سوا يا أمير المؤمنين إنه يقول بالرجعة، ويتناول الشيخين بالسب والوقيعة فيهما، فقال السيد: أما قوله بأني أقول بالرجعة فإن قلتي في ذلك على ما قال الله تعالى: * (ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون) * (2) وقد قال في موضع آخر: * (وحشرناهم فلم يغادر منهم أحدا) * (3) فعلمت أن هاهنا حشرين: أحدهما عام والآخر خاص، وقال سبحانه: * (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل) * (4)، وقال الله تعالى: * (فأما ته الله ما ته الله ثم بعثه) * (5) وقال الله تعالى: * (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم) * (6). فهذا كتاب الله عزوجل، وقد قال رسول الله (ص): " يحشر المتكبرون في صور

(1) _____ (1) - الحجرات / 4. 2 - النمل / 83. 3 -

الكهف / 47. 4 - غافر / 11. 5 - البقرة / 259. 6 - البقرة / 243 (*).